Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه النظرية صوابا ام غلطا ، فيلوح انها تنطبق على محاولة النقاد العرب فهم طبيعة الشعر اليوناني بوجه عام ، ونظرية المحاكاة بوجه خاص ، فلا ريب أن هذا الفهم كان ناقصا طورا ، ومحرفا طورا آخر ، وخاضعا غالبا لطابع الشعر العربي ، ذلك ان « متى بن يونس » حاول منذ البداية تطبيق ظواهر الشعر اليوناني على الشعر العربي ، فترجم المأساة بالمديح ، والملهاة بالهجاء ، ويبدو انه لم يكن ثمة مناص من هذا ، لان الشعر العربي مظهر من مظاهر الحضارة العربية ، و«متى» كان يقرأ «هوميروس» من خلال «امرىء القيس» ، ولعله لم يكن يتصور نمطا من الشعر يختلف عن النمط العربي ، والحق انه لو قدر « لارسطو » ان يقرأ امرأ القيس » فربما كان قرأه من خلال « هوميروس » ايضا ، وليس في ذلك غض من الفكر العربي او اليوناني وانما هو ملاحظة تنبىء عنها طبيعة الحضارة ولا سيما من خلال نظرية « شبنجلر » .

لا غرابة اذن في أن العرب ترجموا افكار « ارسطو » ، ولكنهم فهموا افكار « افلاطون » ذلك ان مفهوم « افلاطون » عن المحاكاة كان أقرب الى طبيعة الشعر العربي ، ولكن المعضلة حقاً هي انه كان ايضاً علة حملته على الشعر . فكأن النقاد العرب أقروا « أفلاطون » على أن الشعر تصوير حسي لمظاهر الاشياء ، ولكنهم لم يجعلوا ذلك سببا في ازدراء الشعر وانما جعلوه - تبعا لطابع شعرهم - مظهر الابداع الفني . وربما كان ابلغ دليل على الشكل الفني المحرف الذي ظهرت به نظرية المحاكاة عند العرب ، هو ان النقاد - والفلاسفة منهم خاصة - فهموا من الناحية النظرية غالبا مذهب « ارسطو » في المحاكاة ، ولكنهم كانوا يقعون في الغلط عندما يحاولون تطبيقه على الشعر العربي على نحو يشير الى انهم ظلوا يجهلون التناقض بين محاكاة ارسطو ، ومحاكاة العرب ، ولعل اهم ملاحظة في هذا المجال هي ان الذهن العربي لم يجد مصطلحا يقابل